١٤٢٢

بياضة بأصله

وفيه اي البخاري الضمير عنه اي ابن عمر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان الناس يصيرون يوم القيامة جثي
بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا قال
الحافظ جمع جثوة كخطوة وخطا وحكى ابن الاثير انه
روي بكسر المثلثة وشدة التحتية جمع جاث وهو الذي
يجلس على ركبتيه وقال ابن الجوزي عن ابن الخشاب
انما هو جثا بفتح المثلثة وتشديدها جمع جاث مثل غاز
وغزا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان
اشفع لنا كذا للحافظ يعني يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي
الشفاعة لفظ البخاري الي النبي صلي الله عليه وسلم
زاد في رواية معلقة عنده في الزكاة فيشفع ليقضي بين
الخلق فذلك المقام المحمود لفظ البخاري فذلك يوم
يبعثه الله المحمود فهذا ثابت من لفظ الحديث
فلا يكون جواب لما في قول الدارمي ولما ثبت كما زعم انما
هي ولما بالكسر والتخفيف كما تقدم فلما ثبت هذا
يجب حمل اللفظ عليه قال ابن الخطيب ونحو ما يؤكده
وفي نسخة يؤيد ومعناهما واحد هذا القول ان المراد
الشفاعة الدعاء المشهور في الحديث المرفوع من قال
حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة
يغبطه فيه الاولون والاخرون تقدم ان المراد يغبطه
تجرية للغبطة عن بعض معناها لانها تمني مثلها للغير
من غير زواله عنه وليس لاحد يتمنى ذلك بل يتمنى مع العلم
انه خاص به ونصب قوله مقاما على الظرفية اي وهو
المشهور في القيامة فاقمه مقاما محمودا او على انه مفعول
به وضمن بالبنا للمفعول والفاعل معنى ابعثه معنى
اقمه والاولى انه مفعول مطلق ويجوز ان يكون حالا ابعثه
حال اي ابعثه ذا مقام عظيم قال الطيبي وانما نكره لانه

لفخم

افخم واجزل اي اعظم كانه قيل مقاما واي مقام اي مقام
محمود يكل عنه لسان بحمده عن اوصافه السنة الحامدين ويثنون
علي جميع العالمين وقول النووي ان الرواية في الحديث المعرف
اولا لانه المشهور وابعثه مقاما ثبتت بالتنكير رواية
حكاية للفظ القرآن متعقب بانه جاء في هذه الرواية
بعينها بالتعريف عند النسائي بلفظ المقام المحمود فالحديث
يروي بالوجهين قال ابن الجوزي الاكثر علي ان المراد بالمقام
المحمود الشفاعة العظمى في فصل القضاء وادعى الامام
فخر الدين الرازي الاتفاق عليه ولعله اراد اتفاق المفسرين
كما تقدم عن الواحدي اجمع عليه المفسرون الثاني قال
حذيفة بن اليمان يجمع الله الناس في صعيد واحد فلا تكلم
نفس بحذف احدى التاءين والاصل فلا تتكلم نفس بما ينفع
وينجي من جواب او شفاعة الا باذنه كقوله لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقال تعالى هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف اخر والماذون
فيه هي الجوابات الحقة والممنوع منه هي الاعذار الباطلة
قال الشيخ فاول مدعو محمد صلي الله عليه وسلم فيقول
لبيك اجابة لك بعد اجابة وسعديك مساعدة بعد مساعدة
وهما من المصادر التي لا تستعمل الا مضافة مثناة والخير في
يديك والشر ليس اليك اي لا يضاف اليك مخاطبة ونسبة
تادبا لانه وان كان بقضائه وقدره وخلقه لكن لا يحبه
ولا يرضاه بخلاف الخير فانه يشتد بيده وارادته ورضاه
ومحبته جميعا فبالنظر الي جانب المحبة والرضا يضاف
اليه الخير كما قال بيدك الخير وبالنظر الي القدرة والخلق
والارادة يضاف كلاهما كما قال سبحانه قل كل من عند الله
والمهدي كذا في نسخ صحيحة وفي بعضها المهتدي بزيادة
تا والمذكور في الفتح المهدي بلا تا من هديت وعبدك
بين يديك وفي رواية النسائي عبدك وابن عبدك لك وبك
منك واليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك كذا بالالف وتنوين منك
لاحد الا اليك هكذا الرواية بالجمع بينهما كما في الفتح مستقلة
الثانية من قلم الكاتب او نساخه تباركت وتعاليت

Copyright © King Saud University